

جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق
المجلة العلمية

دلالة الحوار العلمي للدارسين
في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي
وأثره في بناء الشخصية الإسلامية

إعداد

د/ روشان أسامة حلمي

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات، الزقازيق، جامعة الأزهر، مصر

(العدد الثالث عشر)

(الإصدار الثاني ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

(الجزء الأول)

علمية - محكمة - نصف سنوية

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي
وأثره في بناء الشخصية الإسلامية

روشان أسامة حلمي

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الزقازيق ،
جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني : drroshanosama@gmail.com

ملخص:

الحوار أسلوب نبوي وهو وسيلة مثلى للدعوة إلى الله ، وسنة فطرية فطر الله
الناس عليها، وقد شرع الله لأنبيائه -عليهم السلام- محاوراة أقوامهم بالحسنى.
ومن ثم سوف يتناول هذا البحث بيان طبيعة الحوار ومكانته في السنة النبوية،
مع عرض نماذج وافية منه تتوافق مع تسلسل الأحاديث ، استخلاص بعض
العبر والآداب ، كل ذلك في صورة موجزة مشفوعة بأدلتها من القرآن والأحاديث
النبوية ، وبيان أثر ذلك على واقع الحال ، ومنهجية الحوار ، مع بيان الآثار
السلبية لغيابه ، وطرق علاجه من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية .
وقد أظهرت ذلك من خلال خطة البحث ومنهجه ، وبيان أسباب اختياره ،
مشفوعاً بأربعة مباحث رئيسة ثم الخاتمة والتي اشتملت على أهم النتائج
والتوصيات لطلاب وطالبات علم الحديث لعلَّ الله أن ينفعنا بهذا البحث في
الدنيا ويكون علم ينتفع به حتى لاينقطع العمل بعد مفارقة الحياة.
الكلمات المفتاحية : الحوار العلمي - الحديث النبوي - الحديث القدسي - أثره -
بناء الشخصية.

**The significance of scientific dialogue for scholars of the
Noble Prophetic Hadith and the Holy Hadith
And its impact on building the Islamic personality**

Roshan Osama Helmy

**Department of Hadith and its Sciences, College of Islamic and
Arabic Studies for Girls in Zagazig - Al-Azhar University -
Researcher, Egypt.**

Email : drroshanosama@gmail.com

Abstract :

**Dialogue is a prophetic method, an ideal means of calling
people to God, and an innate Sunnah upon which God created
people God has prescribed for His prophets - peace be upon them -
to engage in good dialogue with their people**

Then, this research will address the nature of dialogue and its
place in the Sunnah of the Prophet, with a presentation
Comprehensive examples of it that correspond to the sequence of
hadiths, extracting some lessons and etiquette, all in A brief
picture accompanied by evidence from the Qur'an and the
Prophet's hadiths, and an explanation of the impact of that on the
reality of the situation The methodology of dialogue, explaining
the negative effects of its absence, and methods of treating it
through the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

I showed this through the research plan and methodology, and a
statement of the reasons for choosing it, accompanied by four
statements Main sections, then the conclusion, which included the
most important results and recommendations for male and female
science students Hadith: Perhaps God will benefit us from this
research in this world and it will be knowledge that will benefit us
so that the work will not stop after the end of life.

Keywords: Ccientific dialogue - The Prophet's Hadith - The Holy
Hadith - Its impact - Building the Islamic personality

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الخاتم الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ويعد،،،

فالسنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ينهل من معينها كل وارد فلا يزداد إلا خيراً، ويعمل بها كل مسلم فلا يزداد إلا أجراً. وإن علوم السنة من أفضل العلوم وأعظمها وأرقاها، فمن طريقها عرفنا معاني كتاب الله وبيان مجمل آياته، ولقد أعد الله لحفظ السنة علماء أفنوا حياتهم في خدمتها وحملوا لواء الدفاع عنها في كل جيل من الأجيال ووقفوا بالمرصاد لتيارات التزييف والتحريف، فكانوا بحق عدول هذه الأمة الذين حفظوا للسنة النبوية الشريفة هيبتها ونقاءها إلى يوم الدين.

ولقد تناقل السنة النبوية من سلفنا الصالح في كل عصر جيلاً بعد جيل علماء أذاذوا اجتهدوا في التثبت من الصحة ودونوا تاريخ الرواة وتعلمذوا على يد الشيوخ الثقات الأثبات.

وبعد أن بينت مكانة السنة النبوية الشريفة ألقى الضوء على خطة البحث ومنهجي فيه.

خطة البحث

تتكون خطه البحث من مقدمه و تمهيد وأربعة مباحث وخاتمه ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

أولاً: توضيح الفرق مع ذكر النماذج والأدلة من القرآن والحديث والسيرة النبوية بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي.
ثانياً: بيان أهميه علم الأدلة اللغوية وأثره في الحوار العلمي لكل منهما مع توضيح معنى الدلالة اللغوية من كتب المعاجم وأصول اللغة وذكر أنواع الدلالة اللغوية على سبيل الإجمال.

المبحث الثاني:

أولاً: تعريف الحديث المرسل ومثاله وحكم الإحتجاج به مع التوضيح.
ثانياً: بيان أشهر المصنفات فى المراسيل وبيان دلالة الحوار الذى كان يحدث بين الرسول صلوات الله وسلامه عليه وبين كبار التابعين رضوان الله عليهم.

المبحث الثالث:

أولاً: بيان أثر دراسة التلاميذ عن الشيوخ وتوضيح ثمره ذلك من خلال ظهور أهم المصنفات العلمية فى التدليس والمدلسين.
ثانياً: تعريف تدليس الإسناد وبيان أنواعه مع التوضيح بالأمثله لتدليس الإسناد وبيان حكم تدليس الإسناد.

ثالثاً: توضيح أهم المصنفات فى علم التدليس.

المبحث الرابع:

بيان حكم الحديث الموضوع مع ذكر علامات الوضع فى السند والمتن.
وبعد بيان الأربعة مباحث أذكر الخاتمه وفيها أهم النتائج التى توصلت إليها فى البحث ثم ذكر فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد

وكما عهدنا وكما علمنا أن السنة موضحة لمجمل القرآن الكريم ومبينة ومفصلة لآيات الذكر الحكيم، والدارسون لعلوم القرآن الكريم وعلوم السنة النبوية والحديث والوقوف على قواعده أدركوا مدى أهمية هذه الدراسة والنتائج التي ترتبت عليها من بيان الصحيح منها والسقيم، وبيان العلل، ومن القواعد التي اهتم بها علماء الحديث ضبط الكتاب وضبط الحفظ، ولقد اختار الله تعالى على لغة العرب لتكون لغة الوحي ولغة الأمة الإسلامية.

ومن ثم فالقرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية ثلاثة أركان أساسية لدارسي علوم القرآن والسنة واللغة ويكمل بعضهم بعضاً، ومن ثم يتضح مدى أهميه هذا الموضوع وأسباب اختياري له فيما يلي:

١. كثرة الدارسين في الحديث النبوي الشريف وعلومه المتنوعة من مصطلح وسيره وعلوم الحديث وأحكامه.

٢. توضيح الفرق الجوهرية بين تلقي الحديث عن طريق الأشرطة أو عن طريق الشيوخ مع توضيح الفرق بينهما.

٣. بيان الأهمية الكبيرة لكتاب الله عز وجل من خلال حفظ أهل السنة لغة نبيه صلى الله عليه وسلم حيث خاطب خاتم المرسلين.

٤. بيان تسلسل وأهمية وغاية الدراسة للقرآن الكريم وعلومه والحديث القدسي وشروحه والحديث النبوي وآدابه والمستفاد منهم

٥. لقاء الضوء على الحديث المدلس وأقسام التدليس مع ذكر الفرق بين تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ وبيان حكم تدليس الشيوخ.

وبعد أن بيّنت أسباب إختياري للموضوع فينبغي توضيح معاني مفردات العنوان.

أولاً الدلالة : المقصود بعلم الدلالة اللغوية هو الإقتران بين تصور اللفظ وتصور المعنى أى دراسة العلاقة بين الكلمات وكيف نستخلص المعنى منها وتتضمن دلالات الكلمات تفكيك الكلمات والإشارات وبنية الجملة، فإن اللفظ يؤثر على فهمنا للقراءة وكذلك فهمنا لكلمات الآخرين فى المحادثات اليومية، بينما الدلالات لها دوراً كبيراً فى تواصلنا اليومي وفهمنا وتعلم اللغه دون أن ندرك ذلك وعلى الرغم من ظهور هذا العلم فى أواخر القرن التاسع عشر إلا أن المفاهيم المذكوره فيه قديمه تمتد فى أعماق التاريخ^١.

فإهتمام العلماء بالدلالة واضح فى المؤلفات النحويه والمعجميه ومن مظاهر ذلك إرتباط اللفظ بالمعنى ومن ثم تقسيم الدلاله إلى معناها أى معنى الدلاله والدال والمدلول.

الدلالة هى الإقتران بين تصور اللفظ وتصور المعنى وإنتقال الذهن من أحدهما إلى الآخر، والدال هو اللفظ والمدلول هو المعنى^٢.

مثال: كلمة الماء تدل على السائل الخاص فحين يقول أن كلمة الماء تدل على السائل الخاص فهو يريد أن تصور الماء هو تصور ذلك السائل الخاص، وسُمى اللفظ دالاً والمعنى مدلول.

تعليقاً وتعقيباً بعد توضيح معنى الدلاله اللغويه فالمحدثون عندما يقوموا بتخريج الحديث لابد وأن يقولوا إن كانت الروايه بنفس اللفظ أم بمعناه أم بنحوه وذلك للوصول إلى الحكم الصحيح على الحديث.

١- لسان العرب لأبن منظور (١٨٦/٢) ، مختار الصحاح (١٧٩/١).

٢- تهذيب اللغة للأزهري (٨٩/٨) .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

ثانياً معنى الحوار العلمى: الحوار فى اللغة هو الرجوع عن الشىء والإرتداد عنه وحرار عن الأمر وإليه أى رجّع عنه وإليه^١.

الحوار فى الإصطلاح هو محتدثه لفظيه تتم بين شخصين أو أكثر، ويتم من خلالها تبادل الأفكار والآراء وإجراء المناقشات أو المشاورات أو غيرها^٢.
ومن أهم أنواع الحوار العلمى المثمر الحوار فى القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة^٣.

ثالثاً معنى الحديث النبوى الشريف: هو ماكان لفظه ومعناه من النبى صلى الله عليه وسلم سواء إستنبطه بفهمه من كلام الله عزّ وجل أو بتأمله فى حقائق الكون أو تلقى مضمته من الوحي فبيّنه للناس بكلامه فالعبره فيه بأنه ماكان من أفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم^٤.

رابعاً الحديث القدسى: معناه فى اللغة القدسى نسبةً إلى القدس (بضم القاف والبدال وبإسكان الدال) هو الطهر والقُدوس من أسماء الله تعالى أى الطاهر.

والتقدیس هو التطهير ومنه الأرض المقدسه وتقدّس الله أى تتزّه، فالحديث القدسى أى الحديث المنسوب إلى الذات القدسيه وهو الله عزّ وجل^٥.
وفى الإصطلاح:- هو ما أسنده النبى صلى الله عليه وسلم وأضافه إلى ربه تعالى من غير القرآن.

١- فن الحوار النصائح الذهبية لأداء حوار ناجح وفعال للدكتور / شريف أبو فرحة .

٢- المرجع فى علم الحوار للدكتور جمال الحسينى أبو فرحة .

٣- دراسة عقديّة فى ضوء الكتاب والسنة .

٤- النهج المعبر ص٥٤.

٥- المصباح المنير (٦٧٥/٢) ، القاموس المحيط (٥٧١/٣) ، معجم مقاييس اللغة (٦٤/٥).

وسُمى حديثاً لأنه من إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ومن حكايته له
عن ربه.

وسمى قدسياً: - لأنه أُسند إلى الله سبحانه وتعالى من حيث أنه المتكلم به
والمُنشئ له فنسبته إليه تعالى نسبة إنشاء^١.

١- قواعد التحديث صد ٦٥ ، قواعد أصول الحديث صد ٢٤ ، الحديث والمحدثون صد ١٨.

المبحث الأول

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي وتوضيح أنواع
الدلالة اللغوية وبيان مدى أهميتها علمياً

المبحث الأول

أولاً:- "توضيح الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي مع ذكر نماذج وأدلة من القرآن والسيرة النبوية"
•القرآن الكريم:- هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز وللتعبير بألفاظه.

•والحديث القدسي:- هو ما يرويه النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ربه تبارك وتعالى بألفاظه ولكن دون التعبير بهذه الألفاظ وليس للتحدي والإعجاز، ومن خصائص القرآن أنه لا يجوز مسه إلا لظاهر، أما الحديث القدسي فهو نسبه إلى القدس وهي نسبه تدل على التعظيم والتنزيه والتطهير وهو ما ما يضيفه النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى على أنه من كلام الله تعالين وقد اختلف العلماء هل ألفاظه من عند الله تبارك وتعالى أم المعنى فقط وعبر عنه النبي بلفظه^١.

•ويُلحق بهذين نوعين من الوحي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم معبراً عن معنى أوحى إليه أو مبيناً للقرآن الكريم .

•والحديث القدسي حكمه حكم الحديث النبوي فمنه الصحيح والحسن والضعيف، وأما القرآن الكريم فهو قطعي الثبوت ومتواتر كله
•القرآن نزل به جبريل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوحي أنواع أما الحديث القدسي فلا يشترط أن يكون الواسطة فيه جبريل.

١- كتاب الصحيح المسند من الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوى ، وكتاب مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان.

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

القران:- متعبد بتلاوته فكل حرف حسنه والحسنه تضاعف أما الحديث القدسي غير متعبد بتلاوته، القرآن معجز بلفظه ومعناه، أما الحديث القدسي فليس كذلك على الإطلاق.
*القران لا تجوز روايته بالمعنى أما الحديث القدسي فيجوز روايته بالمعنى.

*القرآن جاحده كافر، أما من جحد حديثاً أو إستكره نظراً لحال بعض روايته فلا يكفر.

*الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي الحديث القدسي ينسبه النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تبارك وتعالى، أما الحديث النبوي فلا ينسب إلى رب العزة جل وعلا، الأحاديث القدسية أغلبها يتعلق بموضوعات الخوف والرجاء وكلام الرب جل وعلا مع مخلوقاته وقليل منها يتعرض للأحكام التكليفية، أما الأحاديث النبوية فيتطرق إلى هذه الموضوعات بالإضافة الى الأحكام، الأحاديث القدسية قليلة بالنسبة لمجموع الأحاديث، أما الأحاديث النبوية فكثيرة جداً، الأحاديث القدسية قولية فقط، الأحاديث النبوية قولية وفعلية وتقريرية.

ثانياً:- "بيان أهمية علم الأدلة اللغوية وأثره في الحوار العلمي لكل منهما مع توضيح معنى الدلالة اللغوية من كتب المعاجم وأصول اللغة وذكر أنواع الدلالة اللغوية على سبيل الإجمال".

وبعد معرفة معنى الدلالة وتاريخ نشأتها وبيان مدى أهميتها للدارسين فيجب بيان أنواع الدلالات اللغوية على النحو التالي:-

- ١- الدلالة الرسمية : وهى الدلالة المستخدمه فى علم الرياضيات والفلسفه والمنطق لتحليل علاقه الأوسع بين اللغه والواقع والحقيقه والإمكانيه.
- ٢- دلالة المفاهيم : وتتعامل مع المفهوم والشكل الأساسى للكلمه قبل أن نضيف أفكاراً وسياقاً لها.
- ٣- الدلاله الصوتيه : تعتمد تلك الدلالة على صوت الحرف ومايرمز له من معني.

٤- الدلالة الصرفية : وتشير تلك الدلالة إلى تغير الأوزان التي تؤدي إلى إختلاف المعنى^١.

٥- الدلالة النحوية : والهدف من وضع علم النحو هو تلافى الإخطاء التي تحدث في الإعراب وتُسبب تغير في المعنى وتشير كتب التاريخ النحوي أن الهدف الأساسي من دراسة علم النحو هي طغيان اللحن في الكلمات وضياع المعنى المقصود.

٦- الدلالة المعجمية (الإجتماعية) : وتظهر أهمية الدلالة المعجمية في أن هدفها الأول هو تفكيك الكلمات والعبارات داخل سطر من النص لفهم المعنى من حيث السياق ويتضح من ذلك معنى الخصائص الدلالية وهي مكونات معاني الكلمات^٢.

ويتضح مما سبق ذكره الفائده العلميه من دراسة الدلالة اللغوية وأنواعها فيما يلي :

- ١- بيان أهم أساليب علم المعاني.
- ٢- بيان أغراض التمني البلاغية.
- ٣- بيان أسلوب النداء وأغراضه البلاغية.
- ٤- بيان الغرض البلاغي من توظيف الأسلوب الخبري.
- ٥- بيان وتوضيح أنواع الصور الفنية في اللغة العربية.
- ٦- بيان الصور الجمالية في اللغة العربية.

١- المصحابة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم للدكتور محمد سعيد ربيع الغامدى.

٢- أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية قراءة وتحليل للدكتور تمام حسان ، معجم مصطلحات العلوم والفنون للفتوحى.

المبحث الثاني

تعريف الحديث المرسل ومثاله وحكم الإحتجاج به

المبحث الثاني

أولاً تعريف الحديث المرسل ومثاله وحكم الاحتجاج به مع التوضيح بمثال مع بيان أشهر المصنفات في المراسيل وبيان دلالة الحوار الذي كان يحدث بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين كبار التابعين رضوان الله عليهم.

وجه الربط بين المبحث الأول والمبحث الثاني: بعد توضيحي معنى الدلالة ومفهومها وأنواعها يظهر في المبحث الأول بيان مدى أهمية إنعكاس معرفه الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي على الدارسين، ومن ثم يتضح جلياً ظاهراً دور السنة النبوية المطهرة في توضيح وإظهار ما هو خفي عن الأفهام من دلالات في آيات وسور القرآن الكريم وإذا كان هذا هو دور السنة النبوية المطهرة فمن ثم تنتقل إلى ما يوضح السنة والحديث النبوي الشريف على وجه من الدقة والشمول والإيضاح ألا وهو (علم مصطلح الحديث) الذي يشمل حال الراوي والمروى وحال الرواة فيه من الصدق وعدمه والكذب وعدمه حتى يتسنى للباحث الحكم على الحديث متناً وسنداً من حيث الصحة والضعف.

ومن أهم ما وصلت إليه بعد تتبع نشأه علم الحديث وتاريخ تدوين السنة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحتى عهد الأئمة الستة فإنني وقفت على أهم ما يجب الكلام عنه بالتفصيل ألا وهو (الصلة بين الحديث المنقطع والحديث المرسل): يشترك المنقطع والمرسل في عدم إتصال السند فيهما وفرق بينها المحدثون تبعاً للموضوع الذي حدث فيه الانقطاع وقد يطلقون المرسل على المنقطع وقد عاد بعض اهل الاصول على المحدثين تخصيص المرسل والمنقطع باللقاب خاصه.

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

وقد قال نظام الدين الأنصاري والكل داخل في المرسل عند أهل الأصول ولم يظهر لتكثير الإصطلاح والأسامي فائدة^١.

وبعد ربط الحديث بين المبحث الأول والمبحث الثاني أبدأ بعون الله وتوفيقه في أولاً في المبحث الثاني

تعريف الحديث المرسل في اللغة والاصطلاح: ذكر العلماء في أصله الذي اشتق منه أربعة^٢ أوجه.

الأول هو مأخوذ من قوله أرسلت كذا إذا أطلقته ولم تمنعه^٣.

الثاني: وهو مأخوذ من قولهم جاء القوم أرسالاً أي قطعاً متفرقين^٤

مثال هذا المعنى حديث أن الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم أرسالاً يصلون عليه^٥.

أي أفواجا وفرقا منقطعة يتلو بعضهم بعضاً^٦.

الثالث: وقيل يحتمل أن يكون أصله من الإسترسال وهو الطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه^٧.

-
- ١- فواتح الرحموت على مسلم الثبوت (١٧٤/١).
 - ٢- جامع التحصيل في احكام المراسيل (١٧٤/٢) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٥٤٢/٢).
 - ٣- القاموس المحيط (صد-١٣٠٠) ، معجم مقاييس اللغة (٣٩٢/٢) ، لسان العرب (٢٨٥/١١).
 - ٤- القاموس المحيط صد ١٣٠٠ ، لسان العرب (٢٨١/١١) .
 - ٥- أخرجة ابن ماجه كتاب الجنائز باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم (٥٢٠/١) حديث ١٦٢٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجنائز باب الجماعة يصلون على الجنائة (٣٠/٤) حديث ٦٦٩٨.
 - ٦- جامع التحصيل صد ١٤٤ ، تاج العروس (٣٤٣/٧) .
 - ٧- جامع التحصيل في احكام المراسيل صد ١٤٤ .

الرابع: أن يكون المرسل من قولهم نأقه مرسال^١ أي سريعة السير .
أما عن المرسل إصطلاحاً فقد ذكر العلماء في تعريف المرسل أربعة أوجه^٢ .

الوجه الأول هو ما أضافه التابعي الكبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوجه مرسل بإجماع العلماء مثاله أن يقول عبيد الله بن عدي ابن الخيار أو أبو أمامه ابن سهل ابن حنيف وعبد الله بن عامر بن ربيعه ومن كان مثلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ .

وهذا القول السابق ذكره قاله ابن عبد البر في كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد^٤ ، ولقد حكى إتفاق العلماء على ذلك ابن الصلاح والنووي والطبي^٥ .

الوجه الثاني وما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير تقييد بالكبير وهذا هو المشهور كما قال ابن الصلاح والسخاوي وابن حجر وغيرهم^٦ .

تنبيه: وقيد الحاكم بإتصال سنده إلى التابعي حيث قال فان مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن

١- لسان العرب (٢٨١/١١) ، معجم مقاييس اللغة (٣٩٢/٢) .

٢- التبصرة والتذكرة (٢١٤/١) ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٢٨٣/١) .

٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٩/١) .

٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٠/١) .

٥- مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ٥٥ ، الخلاصة في أصول الحديث ص ٦٥ ،

، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ص ٤٢ .

٦- مقدمه ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ٥٥ ، النكت على كتاب ابن الصلاح

(٥٤٣/٢) ، فتح المغيب (١٢٩/١) .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة الى التابعين فيقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^١.

وقيده الإمام ابن حجر بما سمعه التابعي من غير النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من لقيه كافراً فيسمع منه ثم أسلم بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم وحدث بما سمعه منه مثال يدل على قول الإمام ابن حجر كالتتويحي ^٢.

الوجه الثالث هو ما سقط منه رجل قال ابن حجر وهو على هذا هو والمنقطع سواء وهذا هو مذهب الأصوليين ^٣.

الوجه الرابع هو قول الواحد من أهل هذه الأعصار وما قبلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منصوب إلى الغلام من متأخري الحنفية وقال العلاء وهو مقتضى كلام إمام الحرمين ^٤.

حكم الاحتجاج بالحديث المرسل

لقد اختلف العلماء في هذه المسألة فاحتجت طائفة من العلماء بالحديث المرسل، ورد بعض العلماء الحديث المرسل مطلقاً ولهذا فقد جعل الحاكم النيسابوري المرسل من الصحيح هو المختلف فيه ^٥.

١- معرفة علوم الحديث ص ٣٥.

٢- هو رسول هرقل الذي أرسله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حمل رداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابه الذي بعث به الصحابي الجليل دحية الكلبي إلى هرقل وحديث التتويحي ذكره الإمام أحمد في مسنده (٤٤٣/٣) ، والبداية والنهاية (١٥/٥) رسوله هرقل فإنه مع كونه تابعياً محكوم لما سمعه بالاتصال للإرسال وهو متعين وكأنه أعرضوا عنه لندرتة ، فتح المغيث (١٢٩/١) ، تدریب الراوی (١٩٦/١) .

٣- الخلاصة في أصول الحديث ص ٦٦.

٤- البرهان في أصول الفقه (٦٣٣/١) .

٥- المدخل إلى معرفة الصحيح ص ٤٣ .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

دلالة الحديث يدل على أن الإتصال شأن نقل الحديث وسماعه.

ثالثاً قول الإمام مسلم في مقدمة صحيحه والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار وليس بحجه^١

القول الثاني القبول مطلقاً وذهب إلى هذا الرأي الإمام مالك وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل واختار الإحتجاج به الآمدي وأكثر من تكلم في الأصول^٢.

أدلة المحتجين بالمرسل

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (سورة الحجرات آية ٦)

وجه الدلالة قال العلاني : فلم يأمر الله تعالى بالثبوت أو التبين إلا في خبر الفاسق فدلّت الآية على أن العدل الثقة لا يجب التثبت في خبره وهذا المرسل عدل ثقة فيجب قبول قوله لأن الآية لم تفرق بين ما أسنده وما أرسله^٣. ووجه الدلالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتبليغ عنه ولم يفرق بين المسند وغيره والأمر بالتبليغ لا بد له من فائدة وليس تلك الفائدة سوى العمل بما يبلغه الراوي إلى من بعده .

حديث (٢٦٥٩) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وللحديث طرق كثيرة عن بعض الصحابة منهم زيد بن ثابت والنعمان بن بشير ، ودلالة الحديث على أن الاتصال شأن نقل الحديث وسماعه .

١- مقدمة صحيح مسلم (١٩٥/١)

٢- الاحكام فى أصول الأحكام للآمدي (١١٢/٣).

٣- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل ص ٦٨ .

الدليل من السنه على قبول الحديث المرسل:

استدل المحتجون بالمرسل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آيه" ١ وقوله صلى الله عليه وسلم "ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه" ٢ وجه الدلالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتبليغ عنه ولم يفرق بين المسند وغيره والأمر بالتبليغ لا بد له من فائدة وليست تلك الفائدة سوى العمل بما يبلغه الراوي إلى من بعده ٣.

أما دليل الإجماع إجماع الصحابة حيث قال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إن روايات ابن عباس كلها مقبولة مع أنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها وقد صرح ابن عباس بذلك في حديث الربا في النسبة ٤ حيث قال حدثني به أسامة بن زيد وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة فلما رجع قال حدثني به أخي الفضل بن العباس ٥.

خلاصه القول في الإحتجاج بالمرسل وبعد ذكر الأدلة للأقوال المتقدمة في الحديث المرسل نرى أن الإحتجاج بالمرسل قول لا يستند إلى دليل يقويه ويدعمه وعليه فالمرسل حديث ضعيف وإحتجاج من إحتج به لا يرفعه من درجه

١- أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل (٣/١٢٧٥) حديث ٣٢٧٤ ، وأخرجه الترمذى فى كتاب العلم باب ما جاء فى الحديث عن بنى إسرائيل (٤٠/٥) حديث ٣٦٦٩.

٢- أخرجه البخارى فى كتاب العلم باب قول النبى صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع (٣٧/١) حديث ٦٧.

٣- جامع التحصيل صد ٦٩ ، المحصول للرازى (٢/٦٥٢) .

٤- أخرجه البخارى فى كتاب البيوع باب بيع الدنيا بالدينار (٢/٧٦٣) حديث ٢٠٦٩.

٥- أخرجه البخارى فى كتاب الحج باب التلبية والتكبير بعد النحر (٢/٦٠٥) حديث ١٦٠١.

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

الضعف إلى درجة القبول وقال الإمام مسلم والمرسل من الروايات في أصل قولنا
وقول أهل العلم بالأخبار وليس بحجه ١ .

أشهر المصنفات في المراسيل

- ١- المراسيل للإمام أبي داود السجستاني المتوفي سنة ٢٧٥ هـ
- ٢- المراسيل للإمام ابن أبي حاتم الرازي المتوفي سنة ٣٢٧ هـ
- ٣ - التفضيل لمبهم المراسيل للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ.
- ٤ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل للإمام صلاح الدين العلائي المتوفي
سنة ٧٦١ هـ.
- ٥- تحفه التحصيل في ذكر الرواة المراسيل للإمام أبي زرعه العراقي المتوفي
سنة ٨٢٦ هـ.

١- مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والأيضاح ص ٥٨ بتصريف .

المبحث الثالث

بيان أنواع التدليس في الحديث مع ذكر مثال وحكم كل نوع وذكر أهم
المصنفات المؤلفة في هذا العلم

المبحث الثالث

أولا بيان أثر دراسة التلاميذ عن الشيوخ وتوضيح ثمره ذلك من خلال توضيح القول في تدليس الشيوخ وبيان أهم المصنفات في التدليس والمدلسين وأثر ذلك وثمرته في بيان النوع الثاني من أنواع التدليس وهو ما يعرف باسم تدليس الشيوخ ولتدليس الشيوخ ثلاثة تعريفات مشهوره وهي:

• قال الخطيب البغدادي في تعريفه وأما الضرب الثاني من التدليس فهو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثا فغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره لئلا يعرف^١.

• وقال ابن الصلاح القسم الثاني وهو تدليس الشيوخ هو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف^٢.

• وقال ابن حجر ليس قوله بما لا يعرف به قيذا فيه بل إذا ذكره بما يعرفه به إلا أنه لم يشتهر به كان ذلك تدليسا^٣ ولا يختص تدليس الشيوخ بوقوعه في شيخ الراوي فقط بل ربما يقع في شيخ شيخه وقال ابن حجر ويدخل في هذا القسم تدليس التسوية بأن يصف شيخ شيخه بذلك^٤.

مثاله ما رواه الخطيب بسنده عن يحيى بن معين أنه قال كان مروان بن معاوية يغير الاسماء- يعني على الناس- يحدثنا عن الحكم ابن ابي خالد وانما هو للحكم بن ظهير^٥.

١- الكفاية في علم الرواية ص ٥١٢ .

٢- مقدمة ابن الصلاح مع التقيد والإيضاح ص ٨٠.

٣- النكت على كتاب ابن الصلاح (٦٥١/٢) .

٤- تدريب الراوي (٢٢٨/١) .

٥- الكفاية في علم الرواية ص ٥٢٢ .

ثانياً: تعريف تدليس الإسناد وبيان أنواعه مع التوضيح بالأمثلة لتدليس

الإسناد وبيان حكم تدليس الإسناد

ينقسم التدليس بوجه عام إلى قسمين رئيسيين وهما

(١) تدليس الإسناد

(٢) تدليس الشيوخ

تختلف تعريفات تدليس الإسناد على النحو التالي التعريف الأول هو أن يروي عما سمع منه ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه قال هذا التعريف أبو بكر البزار في جزء له في معرفه من يترك حديثه أو يقبل^١.

التعريف الثاني عرف ابن الصلاح تدليس الإسناد بقوله وهو أن يروي عما لقيه ما لم يسمعه منه موهما له أنه سمعه منه أو عما عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه^٢.

التعريف الثالث اعتبر بعض العلماء حديث الرجل عما لم يدركه مثال مالك بن انس عن سعيد بن المسيب وسفيان الثوري عن ابراهيم النخعي فهذا تدليس^٣.

مثال وتدليس الإسناد مثل له ابن الصلاح بما رواه الحاكم بسنده عن علي بن خشرم قال قال لنا ابن عيينة عن الزهري ف قيل له سمعته من الزهري؟ فقال لا ولا ممن سمعه من الزهري حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري^٤. وهذا المثال يعتبر أيضا مثالا على أن المدلس قد يكون بينه وبين من عنعن عنه أكثر من واحد^٥.

١- التقيد والإيضاح للعراقي ص ٨٠ .

٢- مقدمة ابن الصلاح مع التقيد والإيضاح ص ٧٨ .

٣- التمهيد لأبن عبد البر (١/١٠٩) ، فتح المغيث (١/١٧١) .

٤- معرفة علوم الحديث ص ١٠٥ .

٥- جامع التحصيل ص ١١٥ .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

أنواع تدليس الإسناد

ينقسم تدليس الإسناد إلى ثلاثة أنواع وهي:-

النوع الأول تدليس التسوية.

النوع الثاني تدليس القطع ويسمى تدليس الحذف.

النوع الثالث تدليس العطف.

تعريف وتدليس التسوية وإسقاط المدلس لراوٍ ضعيف أو صغير بين نقطتين لقي أحدهما الآخر جاعلا الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل تحسينا للحديث ويتضح ذلك باللفظ المحتمل كالعنونة مثلا فيستوى الإسناد كله وبصير ثقات^١.

مثال تدليس التسوية مثل له العلائي^٢ رحمه الله بما ذكره ابن أبي حاتم قال سمعت أبي وذكر الحديث الذي رواه إسحاق ابن راهويه^٣ عن بقيه بن الوليد قال حدثني أبو وهب الأسدي قال حدثنا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال "لا تحمدوا إسلام امرئ حتى تعرفه عقدة رأيه".

توضيح الفرق بين تدليس التسوية والحديث المنقطع

• إن الساقط في تدليس التسوية لا بد وأن يكون ضعيفا بخلاف الساقط في الحديث المنقطع

• الساقط في تدليس التسوية قد يكون أكثر من واحد أما في المنقطع فيشترط فيه ألا يكون الساقط أكثر من واحد في الموضوع الواحد.

١- الكفاية في علم الرواية ص ٥١٨ ، تدريب الراوى (١/٢٢٤ ، ٢٢٥) .

٢- جامع التحصيل ص ١١٧ ، التبصرة والتذكرة (١/١٩٠) .

٣- قال الحافظ السيوطى في تدريب الراوى (١/٣٩٣) .

إن كل تدليس يعد إنقطاعاً في المعنى اللغوي لأن فيه إنفصالاً بإسقاط الواسطة التي بين الراوي ومن روى الحديث عنه في الواقع والإنقطاع لا يتضمن تدليسا لخلوه من إبهام السامع بين الراوي وبين من روى عنه^١.

النوع الثاني: تدليس القطع (سماه بذلك ابن حجر في رسالته تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) وهو تدليس الحذف^٢ وهو أن يسقط الراوي أداة الرواية مقتصرًا على اسم الشيخ أو يأتي بها ثم يسكت ناويًا القطع وبناءً على هذا التعريف فإن تدليس القطع^٣ نوعان النوع الأول وهو أن يقطع اتصال أداة الرواية بالراوي مقتصرًا على اسمه فحسب.

النوع الثاني وهو أن يأتي بأداة الرواية ثم يسكت ناويًا القطعة ويأتي بعد ذلك باسم الراوي.

مثال النوع الأول ما ذكره السخاوي أن رجلاً قال لعبد الله بن عطاء الطائفي حدثنا بحديث من توضأ فأحسن الوضوء دخل من أي أبواب الجنة شاء^٤ توضيح تدليس القطع وبيان موضعه قال عقبه بن عامر الجهني فقل سمعه منه قال لا حدثني سعد بن إبراهيم فقل لسعد فقال حدثني زياد بن مخراق فقل لزياد قال حدثني رجل عن شهر ابن حوشب يعني عن عقبه بن عامر^٥.

١- مقاصد الحديث في القديم والحديث (١٨٥/٢) .

٢- توضيح الأفكار (٣٧٦/١) .

٣- التبصرة والتذكرة (١٨١/١) ، فتح المغيبي (١٧٣/١) ، تدريب الراوي (٢٤٢/١) .

٤- أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب الذكر المستحب عقب الوضوء (٢٠٩/١) حديث

. ٢٣٤

٥- فتح المغيبي (١٧٣/١).

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

توضيح المثال عبد الله بن عطاء الطائفي مدلس إسقط أداه الرواية وقال عقبه ابن عامر فيظن أنه سمعه منه وهو لم يسمعه.

مثال النوع الثاني من تدليس القطع وهو ما سماه بعض العلماء تدليس السكوت مثل ما رواه ابن عدي () عن عمر بن عبيد الطفاسي أنه كان يقول حدثنا ثم يسكت وينوي القطع ثم يقول هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها.

النوع الثالث تدليس العطف هو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له ويعطف عليه شيئا آخر له لم يسمع منه ذلك المروي وسواء اشترك في الرواية عن شيخ واحد أم لا^١ ومثاله ما ذكره الحاكم قائلًا حدثنا أن جماعة من أصحاب هشيم بن بشير اجتمعوا يوما على ألا يأخذوا منه التدليس فتيقن لذلك فكان يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حسين بن عبد الرحمن السلمي ومغيره ابن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي وساق عدة أحاديث فلما فرغ قال لهم هل دلست لكم شيئا؟ فقالوا لا، فقال لم أسمع من مغيرة حرفا مما ذكرته إنما قلت حدثني حصين ومغيره غير مسموع لي^٢ أي أنه أضمر في الكلام محذوفا كما فسر عبارته^٣.

حكم تدليس الإسناد لقد ذم أكثر أهل العلم التدليس ذما شديدا والتدليس أخو الكذب وقال حماد بن زيد التدليس كذب ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم "المتشبع بما لم يعطى كلابس ثوبي زور"^٤ وللائمه في حكم هذا النوع من التدليس خمسة أقوال:

١- فتح المغيث للسخاوي (١٧٣/١) بتصرف يسير تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٦٩ .

٢- معرفة علوم الحديث ص ١٠٥ ، التكت على كتاب ابن الصلاح (٦١٧/٢) .

٣- منهج النقد في علوم الحديث ص ٢١٦ .

٤- أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة (٢٠٠١/٥) حديث ٤٩٢١ ، وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة باب النهي عن التسدير في اللباس وغيره (١٦٨١/٣) حديث ٢١٢٩ .

القول الأول إن التدليس جرح للمدلس مطلقا فلا تقبل روايته بحال سواء بين السماع أم لم يبين.

القول الثاني قبول خبر المدلس وبهذا القول قال كثيرون من أهل العلم لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذب ولم يرووا التدليس ناقضا للعدالة وذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء ومن قبل المراسيل من الأحاديث وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الإرسال^١.

القول الثالث إن المدلس إذا كان ممن لا يروي إلا عن ثقة استغنى عن توثيقه ولم يسأل عن تدليسه وهو مذهب أكثر أهل الحديث^٢.

القول الرابع إن من كان وقوع التدليس منه نادرا قبلت عنعنته ونحوها وإلا فلا^٣.

القول الخامس إن ما رواه المدلس الثقة بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والإتصال فإن حكمه حكم المرسل وأنواعه ألا وهو الرد^٤.

ثالثاً: ومن ثم تظهر أهمية توضيح الفرق بين تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ في ما يلي الفرق بين هذين القسمين هو الحذف في تدليس الإسناد فيه حذف للشيخ الذي سمع منه هو ، أو سمع منه شيخه، ربما حذف أيضا الصيغة. أما تدليس الشيوخ فلا حذف فيه لشيخه ولا لأحد من الإسناد لكنه يسميه أو يصفه أو يكتنيه أو ينسبه بما لا يعرف به أو بما عرف به لكنه لم يشتهر به.

١- الكفاية في علم الرواية ص ٥١٥ ، معرفه علوم الحديث ص ١٣٨ ، التمهيد (٣٣/١) ، تدريب الراوى (٢٣٢/١) .

٢- التمهيد (١٧/١) ، فتح المغيـث (١٧٤/١) .

٣- فتح المغيـث (١٧٥/١) ، ظفر الأمانى ص ٢٥٣ .

٤- توضيح ذلك في حكم المرسل في الفصل الأول من المبحث الثاني أنظر سابقاً .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

وبعد بيان الفرق بينهما تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ وأيضا إلقاء الضوء على تدليس التسوية ينبغي معرفة أهم المؤلفات وأشهرها في بحث التدليس والمدلسين نظرا لأهميته ومعرفة أهله، فحصر أسماء المدلسين وعن من دلسوا ومنهجهم في التدليس وكل ما يلزم معرفته لما له من أثر في الحكم على الروايات ومن هذه المصنفات وأهمها ما يلي:

١- التبيين أسماء المدلسين للخطيب البغدادي توفي عام ٤٦٣ هـ وهذا الكتاب شرح فيه تدليس الإسناد وذكر شيئا من أخبار مدلسين.

٢- الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي وهذا الكتاب خاصه لتدليس الشيوخ.

٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ العلائي توفي ٧٦١ هـ. وهناك تعليق من بعض العلماء على ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفات التدليس والمدلسين.

التعليق على ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفات التدليس والمدلسين وهذا الكتاب وإن كان موضوعا للمرسل من الحديث إلا أن مؤلفه استرسل في ذكر التدليس وأقسامه وحكمه بمراتب الموصوفين به.

٤- منظومة الإمام الذهبي توفي عام ٧٤٨ هـ وهي تقع في ١٢ بيتا وعدد الذين ذكروهم بالتدليس فيها ٣٠ راويا.

٥- التبيين لأسماء المدلسين لبرهان الدين الحلبي توفي عام ٨٤١ هـ وكانت وفاته يوم الإثنين ١٦ شوال وتوفي بمرض الطاعون رحمه الله. نبذة عن كتاب التبيين لأسماء المدلسين.

ذكر المؤلف فيه عددا من الموصوفين بالتدليس بلغ ٩٥ راويا وأيضا ذكر أقسام التدليس وبما يثبت به وحكمه ثم ساق أسماء المدلسين على حروف المعجم وختم كتابه بمراتب المدلسين التي ذكرها العلائي ويبلغ عدد ما رواه على المتقدمين من الرواة ٣٢ راويا.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر
العسقلاني توفي عام ٨٥٢ هـ.
رسالة في أسماء المدلسين للحافظ السيوطي توفي عام ٩١١ هـ حيث رتب
المؤلف رسالته على حروف المعجم وقد اشتملت على ٦٩ راويا.

المبحث الرابع

بيان حكم الحديث الموضوع مع ذكر علامات الوضع في السند والمتن

المبحث الرابع

أولاً تعريف الحديث الموضوع مع توضيح صور الوضع في الحديث.

الحديث الموضوع :- تعريفه لغةً وإصطلاحاً.

هذا النوع ناتج من جرح الراوى بالكذب العمد على رسول الله صلى الله

عليه وسلم.

تعريفه في اللغة :- هو إسم مفعول من وضع الشيء أى أسقطه وحطه

وسمى الموضوع بذلك لإنحطاط رتبته عن كل أنواع الحديث دائماً فلا قبول له

بحال من الأحوال.

تعريفه في الإصطلاح :- هو الكذب المختلق المصنوع^١.

قال القاسمي معلقاً :- أى كذب الراوى في الخديث النبوي بأن يروي عنه

صلى الله عليه وسلم مالم يقله متعمداً لذلك^٢.

قال الشيخ البيقوني :-

والكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع^٣

ووجه المناسبه بين المعني اللغوي والمعني الإصطلاحي :-

أننا إذا قلنا إن الحديث الموضوع مأخوذ من الإسقاط فالموضوع رتبته أن

يكون مطروحاً لا يستحق الرفع أصلاً.

وإن كان مأخوذاً من الترك فالموضوع يستحق الترك والإهمال وعدم

الإلتفات إليه أصلاً لأنه مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١- مقدمة ابن الصلاح ٤٧٥ ، تدريب الراوى (١/٢٧٤) .

٢- قواعد التحديث ص ١٥٠ .

٣- النخبة النبهاانية فى شرح المنظومة البيقونية ص ١٤٦ .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

ولقد إستتكر بعض العلماء إطلاق كلمة (حديث) على الموضوع لكونه ليس من الأحاديث النبويه وأجيب عن ذلك بأن المراد بالحديث هنا هو القدر المشترك وهو ما يتحدث به وليس الحديث النبوي.

ثانياً صور الوضع فى الحديث.

للوضاعين مشارب مختلفه ومناهج متعدده فى الوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإليك بيان هذه الصور.

الأولى الكلام الذى يخترعه الواضع من عند نفسه ثم ينسبه إلى رسول الله زوراً وهو أكثر الموضوعات.

الثانية ماأخذه الواضع من كلام غيره كبعض السلف الصالح والزهاد وقدماء الحكماء ثم ينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثالثة قد يأتى الوضع من الراوي دون تعمد أو قصد وليس هذا من الموضوع بل هو إلى المدرج أقرب.

مثاله :- مارواه ابن ماجه عن إسماعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسي الزاهد عن شريك الأعمش عن أبي سفيان - طلحه بن نافع - عن جابر مرفوعاً " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنار " ^١.

قال الحاكم :- دخل ثابت بن موسي على شريك وهو يملي على طلابه ويقول حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال :- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت ليكتب المستملي فلما نظر إلى ثابت قال " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار " وقصد بذلك ثابتاً لورعه وزهده فظن ثابت أنه من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يحدث به ^٢.

١- أخرجة ابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء فى قيام الليل (٤٣٢/١) حديث ١٣٣٣ .

٢- محاسن الاصطلاح ص٢١٤ ، تدريب الراوى (٢٨٧/١) ، مقدمة ابن الصلاح ص٩٠ ، التبصرة التذكرة (١٢٣/١) .

الرابعة ما إستحسنه الوضاعون من ألفاظ حسنه وأسلوب جيد جعلوا له إسناداً وصيروه حديثاً فقد روي العقيلي في الضعفاء عن محمد بن سعيد الصلوب أنه قال : " لا بأس إذا كان كلام حسن أن يضع له إسناداً " ١ .

الخامسة ماذهب إليه بعض فقهاء أصحاب الرأي من نسبة الحكم الذي دل عليه القياس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه قوليه، فيقول في ذلك :- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا.

قال السخاوي :- ولذا تري كتبهم مشحونه بأحاديث تشهد متونها بأنها موضوعة، لأنها تشبه فتاوي الفقهاء، ولا تليق بجزالة كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولأنهم لا يقيمون لها سنداً صحيحاً ٢ .

ثالثاً أسابا الوضع في الحديث ودواعيه إجمالاً.

- ١- التعصب السياسى.
- ٢- الزندقة.
- ٣- التفرقة العنصرية والتعصب.
- ٤- القصاصون.
- ٥- الخلافات الفقهية والكلامية.
- ٦- الجهل فى الدين مع الرغبة فى الخير.
- ٧- التقرب إلى الملوك والرؤساء والحكام بما يوافق أهواءهم.
- ٨- التعامل بين العامه.

١- الضعفاء الكبير للعقيلي (٧١/٤) .

٢- فتح المغيـث للسخاوي (٢٤٥/١) .

رابعاً جهود العلماء في مقاومة الوضع.

اتخذ العلماء لمقاومة الوضع وسائل وأساليب علمية دقيقة تلخص في

البنود الخمس الآتية

التزام إسناد الحديث.

الرحلة في طلب العلم والتثبت من الأحاديث.

بيان أحوال الرواة.

وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييز الصحيح من غيره.

وضع قواعد عامة لمعرفة الموضوع من الحديث وكما وضع العلماء قواعد

دقيقة لمعرفة الصحيح والحسن والضعيف من الحديث فقد وضعوا قواعد لمعرفة

الموضوع منه وذكروا ما يدل على ذلك الوضع في سند الحديث ومتمته ومن ثم

تجب الإشارة إلى علامات الوضع في السند وعلامات الوضع في المتن.

علامات الوضع في السند

(١) أن يعترف الواضع بالوضع ويقر باختلاق ما رواه.

(٢) ما ينتزل منه الإقرار كأن يحدث عن شيخ بحديث لا يعرف إلا عنده ثم

يسأل عن مولده فيذكر تاريخ معين ثم يتبين من مقارنة تاريخ ولادة الراوي

بتاريخ وفاة الشيخ المروي عنه أن الراوي ولد بعد وفاة شيخه أو أن الشيخ

توفى والراوي طفل أو غير ذلك ١.

(٣) أن ينفرد راوي معروف بالكذب برواية الحديث ولا يرويه ثقة غيره.

(٤) ومن القرائن التي يدرك بها الكاذب والوضع في الحديث ما يؤخذ من حال

الراوي الكذاب.

علامات الوضع في المتن

- ١- أن يكون سهلا في اللفظ ركيك المعنى لا يعقل أن يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي تربي بين أفصح العرب وأبلغهم لسانا وأرفعهم مكانة.
 - ٢- الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير أو الوعد العظيم على الفعل الحقيق.
 - ٣- أن يكون خبرا عن أمر جسيم تتوافر الدواعي نقله بمحضر الجمع ثم لا ينقله منهم إلا واحدا العادة جارية بتظاهر الأخبار في مثل ذلك وذلك حصر العدد للحاج عن البيت ثم لا ينقله منهم إلا واحدا ١.
 - ٤- مخالفته لحقائق التاريخ المعروفة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.
 - ٥- أن يكون منافيا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي أما المعارضة مع إمكان الجمع فلا ٢.
 - ٦- موافقة الحديث لماذا هذا الراوي وهو متعصب مقل في تعصبه كأن يروي رافضي حديثا في فضائل أهل البيت أو مرجئ حديثا في الإرجاء.
 - ٧- أن يكون مخالفا لبديهيات العقول من غير أن يمكن تأويله ٣.
 - ٨- أن يكون مخالفا للحس والمشاهدة.
 - ٩- إشتغال الحديث على مخالقات وسخافات يبعد عنها العقلاء.
- حكم الوضع ورواية الموضوع.**

لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب في رواية الحديث لأن السنة من مصادر الشريعة فإذا كذب أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- النكت على كتاب أين الصلاح (٢/٨٤٥) .

٢- فتح المغيبي للسخاوي (١/١٥٠) .

٣- تدريب الراوي (١/٢٧٨) .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

فكانه أدخل في الشريعة ما ليس منها وهو من أكبر الكبائر ويستحق صاحبه العقاب الشديد في الدنيا والآخرة^١.

ففي الحديث المتواتر من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار^٢.
هذا عن عقوبة الكذب في الآخرة وأما في الدنيا فإن الكاذب يكون مردود

الرواية.

١- المنار المنيف ص ١٥ ، قواعد التحديث ص ١٤٨ .

٢- أخرجه البخارى فى كتاب العلم باب أسم من كتب عن النبى (٣٠٧/١) حديث ١٠٨ ، وأخرجه مسلم فى مقدمة صحيحة باب التحذير من الكذب على رسول الله (٢٢٤/١) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد/ فهذا آخر ما تيسر لي بعون الله وتوفيقه بحثاً وجمعا في هذا البحث وقد بذلت قصارى الجهد في تتبع موضوع البحث في مظانه من كتب أهل الحديث والأصول وبحسبي أن أكون قد أصبت الجادة في بعض الأمور وإن كنت قد قصرت أو لم يكتب لي الوصول لأعلى درجات المكانة العلمية البحثية فهي هذا شأن العمل البشري، وإلى الله أضرع أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقني وجميع المسلمين العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين

ويحضرني الآن أبيات من الشعر للحافظ أبي الحسن طاهر ابن مقوز المعافري الأندلسي

أربعة من كلام خير البرية

عودة الديني عندنا كلمات

ما ليس يعينك واعلمن بنية

اتق الشبهات وازهد ودع

ويوافق هذين البيتين حديثاً عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وهذه الرواية بهذا اللفظ متفق عليها عند البخاري ومسلم.

أما بعد الحمد والثناء فينبغي بيانه أهم التوصيات والنتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث

أولاً بيان يقين الدارسين للسنة النبوية الشريفة على أن الذب عنها والدفاع عنها لأنها هي المعين الذي لا ينظر أبداً وهي العطاء المتجدد ولا عزة ولا كرامة إلا لمن استمسك بقوله تعالى فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (صورة الزخرف ٤٣، ٤٤).

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

ثانياً بيان وتوضيح وصية الرسول صلوات الله وسلامه عليه للصحابة والتابعين وأتباع التابعين بالدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف و مصدره الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثالثاً لتوضيح وبيان مدى أهمية المراسيل والتدليس وأنواعه.

رابعاً بيان نتيجة دراسته للدارسين المتخصصين في علم الحديث.

خامساً بيان الهدف الأسمى لعمل أبحاث الترقيات في السنة النبوية لحمايتها من الفكر الغربي والاستشراق والعولمة.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسننه وأيامه للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
شركة دوار الأرقام بيروت لبنان.

صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري طبعت دار إحياء
الكتب العلمية بيروت لبنان.

سُنن الترمذي للإمام أبي عيسى الترمذي طبقة دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

سُنن ابن ماجة القزويني مطبعة دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابلي
الناشر دار الريان للتراث ١٣٧٢ هـ.

السنن أبي داود السباح ثواني نشر دار إحياء السنة النبوية تحقيق محمد محي
الدين عبد الحميد سنن النسائي طبعت دور الكتاب العربي بيروت
لبنان بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي طبيعة دار
الكتاب العربي بيروت لبنان .

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للإمام زين الدين العراقي عام ٨٠٦ هـ
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

التبصرة والتذكرة زين الدين العراقي نشر دار الكتب العلمية بيروت محمد بن
الحسيني

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي عام ٩١١ هـ مكتبة
الرياض عبد الوهاب عبد اللطيف.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث محمد بن عبد الرحمن السخاوي عام ٩٠٢ هـ
مطبعة العاصمة بالقاهرة نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
المطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث محمد جمال الدين القاسمي توفي عام ١٣٣٢هـ طبعة دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابلي الحلبي و القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.

الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي توفي عام ٤٦٣هـ طبعة دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم.

النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلاني طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى ت الدكتور ربيع ابن الهادي عمير ١٤٠٤هـ.

الاقتراح في بيان الإصلاح لتقي الدين القشيري طبعة دار البشائر الإسلامية. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور توفي عام ٧١١هـ الطبعة الأميرية ببولاق ١٣٠٧هـ.

المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية الدكتور إبراهيم مذكور الدكتور شوقي حنيف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

التطور اللغوي التاريخي للدكتور إبراهيم السامرائي طبعة دار الأندلس الطبعة الثالثة بيروت لبنان ١٩٨٣م.

التطور اللغوي عند اللغويين طبعت دار المعرفة الجامعية الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه للدكتور رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي القاهرة طبعة دار الرفاعي بالرياض الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

كتاب التاريخ ليحيى بن معين توفي عام ٢٢٣هـ.

تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف نشر المركز البحث العلمي بمكة المكرمة الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

الخلاصة في أصول الحديث للحسين بن عبد الله الطيبي توفي عام ٧٤٣ هـ
تحقيق صبحي السامرائي نشر عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

علم الحديث ابن تيمية الحراني دمشقي توفي عام ٧٢٨ هـ دار الكتب العلمية
بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م .

علوم الحديث لأبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف ب ابن
الصلاح توفي عام ٦٤٣ هـ تحقيق الدكتور نور الدين دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق .

قواعد في علوم الحديث ظفر أحمد العثماني التهانوي توفي عام ١٣٩٤ هـ تحقيق
عبد الفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية بيروت .

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث محمد جمال الدين القاسمي توفي
عام ١٣٢٢ هـ تحقيق محمد بهجة البيطار دار إحياء الكتب العربية
لصاحبها عيسى البابي الحلبي بالقاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ
١٩٦١ م .

مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي رتبته محمود خاطر بك
المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة الطبعة الثانية ١٣٥٥ هـ ١٩٣٧ م .

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث أحمد محمد شاكر مكتبة إدارة
التراث بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

الحديث والمحدثون محمد أبو زهو دار الكتاب العربي بيروت لبنان
١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث لابن جماعة بدر الدين محمد بن
إبراهيم ٧٣٣ هـ تحقيق دكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان، دور
الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

دلالة الحوار العلمي للدارسين في الحديث النبوي الشريف والحديث القدسي

التدليس في الحديث حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه و الموصوفون به إعداد
دكتور مشفر ابن غرب الله الدميني الأستاذ في قسم السنة وعلومها
بكلية أصول الدين بالرياض، تاريخ الإنشاء ٢٤-٦-٢٠١٠م.

كتاب الموضوعات لابن الجوزي ألفه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي وطبع الكتاب
بالمكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٩٦٦م في ثلاثة مجلدات.

كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم
للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي ٦٣١
إلى ٧٧٦هـ تحقيق وتخريج ودراسة عبد الباري فتح الله السلفي مكتبة
الأيمان المدينة المنورة.

كتاب تهذيب اللغة للمؤلف محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور توفي
عام ٣١٧هـ المحقق عبد السلام هارون، محمد علي النجار،
عبدالحليم النجار.

كتاب مباحث في علوم القرآن للمؤلف مناع بن خليل القطان توفي عام ١٤٢٠هـ
الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

موسوعة الفتاوى البازية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية
السعودية و أكبر علمائها وأشهرهم توفي عام ١٩٩٩م وكان في ١٣
مايو أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومن أفضل خمسة
تطبيقات للموسوعة تطبيق فتاوى الشيخ ابن عثيمين، تطبيق دار
الإفتاء المصرية، تطبيق موسوعة الفتاوى البازية، تطبيق مجموع
فتاوى ابن تيمية، تطبيق فتوى سؤال وجواب.

كتاب الصحيح المسند من الأحاديث القدسية المؤلف مصطفى العدوي وهذا
الكتاب غير مفهرس الناشر دار الصحابة للتراث سنة النشر
١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

أهم المصنفات في المراسيل المذكورة في البحث.

أهم المصنفات في التدليس وأنواعه المذكورة في البحث.

